اشياخ الموحدين وقبائلهم ان يحضروا بمجلسه وامر فضربت له
قبة كبيرة بتينمال وفرش لهم وسطها وجعل الكرسي على عمود القبة
وامر شيخا من الاقيال ان ياتي به اذا غص المجلس بالموحدين
فيطلعه بينهم فلما اجتمعوا قام عبد المومن خطيبا فحمد الله واثنى عليه
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عن الصحابة وعن الامام المهدي
وترحم عليه واعلمهم بموته ونعاه لهم وعزاهم فيه فكثر البكاء
منهم وارتفع الضجيج فقال لهم ان الامام قد سار الى الله سبحانه ووجد
خيرا مما ترك وانتم الان في فسحة من قولكم ويجمع عليه كلمتكم بعده
ولا تختلفوا ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ويتفرق جمعكم
ويتمكن منكم عدوكم فابتدروا اشياخ الموحدين في طلب الحال
واذا بصبي الاشد قد اطلعه وعليه الحلي قد صبغ قبال الكرسي
عند ذلك يليق بجميع الناس والهيبة والتمكين لسيدنا الخليفة
عبد المومن امير المومنين واما الاشد فانه لما اطلعه بين يديه
وراه قد زار وضرب بذنبه الارض وكشف عن انيابه وعن الناس
يمينا وشمالا وبقي عبد المومن بمكانه فاقعد الى نحوه ولما ان
بقي به الاشد بحيث يدنيه وقعد نحوه حتى جلس بين يدي

مجد عبد المومن بين يديه وتمسكه فيقبل الاشد يديه ويتبصبص له
فلما راى الموحدون ذلك من فعل الاسد وكلام الطائر
اتفقوا على تقديم عبد المومن وقالوا ما على هذا من حد
ولا احد اولى بخلافة الامام المهدي الا عبد المومن الذي ظهرت
له هذه الكرامات بدعوة الطائر وتبصبص بين يديه الاشد
ويستخلفه الامام المهدي في الصلاة وهي امام الاسلام فتقدمه
نحو للخلافة كما قدم ابو بكر رضي الله عنه بعد موت رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع وجود من هو اقرب منه نسبا فبايعوه
وتمت له البيعة وقيل انه لما تبصبص له الاسد جعل يمينه
عليه وامره بالرجوع فرجع مطيعا لامره ولو قدر على الطائر
لنطق بالثناء عليه فكثر سروره بذلك الخفاء ماشاع في
الافاق وخلد بطون الاوراق وثبت له من عجائب الاتفاق
ولما تمت له البيعة واستوسق له الامر شرع في حرب اعدائه
ففتح وهران وتشلا وفاس وبلاد الاندلس وتلمسان واتى ومراكش
اليه براس الامير علي بن يوسف بن تاشفين اللمتوني وخلع
اقليم المغرب والاندلس تحت طاعته والجزاير وبجاية